mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحين)93(باب حق الجار والوصية به)01(حديث "إن لي جارين فإلى أيهما أهدي"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد نقل النووي رحمه الله في باب حق الجار والوصية به عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله - 00:00:00

ان لي جارين فالى ايهما اهدي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى اقربهما الى اقربهما من كبابا رواه البخاري هذا الحديث الشريف فيه بيان من هو الاحق بالاحسان من الجيران - 00:00:20

حق الجوار ثابت لجميع من يتصف بانه جار فهو مما يدخل في ما جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر وعائشة ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وبقية الاحاديث التي فيها بيان - 00:00:45

حق الجار لكن هذا الحق ليس على درجة واحدة بل هو متفاوت ومن معايير التفاوت القرب فان النبي صلى الله عليه وسلم لما سألته عائشة فقالت ان ليجا ريم فالى ايهما اهدي؟ قال صلى الله عليه وسلم الى اقربهما الى اقربهما منك بابا - 00:01:04

فاشار اليها فاشار فاجابها واشار اليها ان الاحق بالهدية اذا لم تتسع للجميع ان يكون للاقرب بابا هذا الحديث فيه جملة من الفوائد اولا تقرر فظل الاحسان الى الجار عند الصحابة رضي الله تعالى عنهم - 00:01:31

ولا غرب ولا غرابة في ذلك فكثرة الاحاديث الواردة في حق الجار تدل على عناية النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. كما ان الله تعالى اشار الى الجار فقال تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب في سياق - 00:01:55

من امر الله تعالى بالاحسان اليهم واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الجنب وصاحبه والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل هذا بيان لمن يستحقون الاحسان ومنهم الجار - 00:02:14

ذي القربى وذي القربى هنا فسره بعضهم بهذا الحديث وهو انه الاقرب بابا. وقال اخرون بل ذي القربى هو من له صلة. صلة قرابة الرحم سواء كان ذلك من جهة الاباء او من جهة الامهات او غير ذلك - 00:02:34

مما ممن هم من قرابات الانسان بنسب او رحم المقصود ان الجيران تتفاوت حقوقهم بالنظر الى معايير قربهم والى معايير تقدمهم وهي مختلفة فالجار القريب احق بالاحسان من الجار الاجنبي البعيد - 00:02:55

وكذلك في هذا الحديث بين صلى الله عليه وسلم ان الجار قريب احق بالاحسان من الجار بعيد الباب ولا فرق في ذلك بين ان يكون الجار ملاصقا او مقابلا فان المعيار هو قرب الباب. وقرب الباب قد يكون للجهال الملاصق الذي - 00:03:22

جدارك بجداره او يكون للجار الذي يقابلك او بابه اقرب ولو لم يكن ملاصقا لك هذا الحديث فيه جملة من فوائد من فوائده حرص الصحابة على تقديم العلم قبل العمل فان عائشة رضي الله تعالى عنها سألت - 00:03:43

قبل ان تعمل وهذا هو الاصل ان يسأل الانسان فيما اشكل عليه قبل ان يعمل حتى يكون علمه حتى يكون عمله على بصيرة. الثاني من الفوائد ان يسأل الانسان عن عما اشكل عليه. فينبغي الا يجازف - 00:04:03

ويقدم على العمل ثم يسأل بل يكون سؤاله مقدما على العمل حتى يعمل على بصيرة وعلى نور وعلى هدى من دلالة الكتاب والسنة. ومن الفوائد ان الجيران يشتركون في الحق - 00:04:19

حيث انها قالت ان لي جارين فالحق لجميع جيران لكن الحق في ذلك متفاوت وفيه ايضا من الفوائد ان الهدية للجار مما كان عليه عمل الصحابة رضي الله تعالى عنهم - 00:04:38

وانه من اوجه الاحسان الى الجيران والقيام بحقهم وفيه من الفوائد ان قرب الباب يوجب تقدم الحق في الاحسان الى الجار. وذلك ان قرب الباب يكون معه من المخالطة والملابسة والمشاركة ما ليس للجار نائل باب - 00:04:57

وفيه من الفوائد ان الجوار يطلق على كل من جاوره ولو لم يكن ملاصقا لك وفيه من الفوائد ايضا ان الاحسان الى الجار مما كان اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم اجمالا وكانت الصحابة يفعلونه رضي الله تعالى عنهم في كل شؤونهم حتى في الهدية - 00:05:28

وفيه ان المرأة تتصرف في ما لبيتها او في طعام بيتها في شأنها في مالها او في مال زوجها بما تقتضيه يقتضيه العرف ففي ما يتعلق مال الزوج فانها لا تنفق الا بما - 00:05:55

يتسامح به عرفا. اما مالها فانها تتصرف فيه كيفما شاءت. ولذلك لم يسألها النبي صلى الله عليه وسلم من اين الهدية؟ فشمل هذا ما كان من مالها هي ومن ما لزوجها في من طعامه اذا كان ذلك مما جرت به العادة والعرف في التسامح في مثله - 00:06:15

وفي قلة حال النبي صلى الله عليه وسلم وانه لم يكن على سعة من المال صلى الله عليه وسلم حتى يسع جميع جيرانه بالعطاء بل ان الامر على هذا النحو من المفاضلة بين الجيران في في العطاء ولا غرابة. فقد جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل - 00:06:38

فقال يا رسول الله اني مجهود مجهود يعني اصابني جهد وتعب وعناء وقلة ذات يد فارسل الى احدى نسائه فارسله الى احدى نسائه فقالت والذي بعث بك بالحق ليس عندي الا ماء - 00:07:01

ما في بيته صلى الله عليه وسلم الا ماء بعث به الى اخرى كذلك ثم الى بقية نسائه كلهن يجيبن ليس عندنا الا ماء وهذا بيت سيد الورى صلى الله عليه وسلم. فكان على قلة ذات اليد على هذا النحو. وانتم تذكرون حديث المرأة التي دخلت على عائشة - 00:07:18

فاستطعمتها لابنتيها فاعطتها تمرة فشقتها بين ابنتيها. لو كان عندها اكثر من تمرة ما تأخرت في اعطائها لانها رأت من حاجتها وشفقتها على اولادها ما يوجب الرحمة فهذه حال النبي صلى الله عليه وسلم فكثرة الدنيا وكثرة المال في يد الانسان ليست دليلة دليلا على اكرام الله عز وجل - 00:07:39

عبد. كما ان القلة ليست دليلا على آآ على عدم المنزلة عند الله عز وجل فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الحال والشأن كل الشأن في ان ان يكون ما في يدك عونا لك ان يكون ما في يدك - 00:08:05

عون لك على القرب من الله عز وجل. فثنتان لا حسد الا في اثنتين رجل اعطاه الله علما فهو يعمل به ويعلمه ورجلا ورجلا اتاه الله تعالى مالا فسلطه على هلكته في الحق - 00:08:24

هذه بعض الفوائد التي تظمن هذا الحديث نسأل الله تعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:08:44